[586] في كل يوم رجل شيخ بارزة * وعورة وسط العجاج ظاهرة أبرزها طعنة كف فاترة * عمرو وبسر رهبا بالقاهرة فلما رأى معاوية كثرة براز أمير المؤمنين عليه السلام أخذ في الخديعة فأنفذ عمرو إلى ربيعة خالاته فوقعوا فيه فقال: اكتب إلى ابن عباس وغره فكان فيما كتب: طال البلاء فما ندري له آسى * بعد الاله سوى رفق ابن عباس فكان جواب ابن عباس: يا عمرو حسبك من خدع ووسواس * فاذهب فما لك في ترك الهدى آسى إلا بوادر طعن في نحوركم * تشجى النفوس له في النقع إفلاس إن عادت الحرب عدنا والتمس هربا * في الارض أو سلما في الافق يا قاسي ثم كتب معاوية إليه يذكر فيه: إنما بقي من قريش ستة أنا وعمرو بالشام ناصبان، وسعد وابن عمر بالحجاز، وعلي وأنت بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه. فأجابه ابن عباس: دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة * وليس لها حتى تموت بخادع وأمر معاوية لابن خديج الكندي أن يكاتب الاشعث والنعمان بن بشير أن يكاتب قيس بن سعد في الصلح. ثم أنفذ عمروا وعتبة وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما كلموه قال: أدعوكم إلى كتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وآله وسلم فإن تجيبوا إلى ذلك فللرشد أصبتم وللخير وفقتم وإن تابوا لم تزدادوا من ا إلا بعدا. فقالوا: قد رأينا أن تنصرف عنا فنخلي بينكم وبين _____